

تنشيط ذكاء الأطفال باستخدام بعض الأنشطة الفنية

م.م. يسرى عبد الوهاب محمود
جامعة ديالى-مركز أبحاث الطفولة والأمومة

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على اثر الأنشطة الفنية في تنشيط ذكاء الأطفال الإناث بعمر (١٦) سنة.

استخدم في الدراسة الحالية التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، ذات الاختبارين القبلي والبعدي .

بلغ عدد العينة في الدراسة الحالية (١٥) طالبة من طالبات الصف الرابع الإعدادي تم اختيارهن بطريقة عشوائية.

استخدم اختبار اوتيس ليون للقدرة العقلية كأداة للبحث ، والذي يهدف إلى الحصول على تقدير دقيق وشامل للقدرة العقلية العامة لدى طلبة المرحلة الثانوية ،حيث يركز الاختبار على قياس سهولة الاستدلال المجرد من خلال استجابة الفرد على بنود الاختبار، التي يشمل محتواها الالفاظ والرموز والاشكال ، وتمثل مدى واسعاً من العمليات العقلية. اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٥،٠%) ولصالح الاختبارالبعدي.

وقد خلصت الدراسة إن للأنشطة الفنية أثرها الفاعل في تنشيط ذكاء الطالبات .
١-١ مشكلة البحث:

مما لا شك فيه إن الإنسان يتميز عن الكائنات الأخرى في قدراته العقلية والإدراكية مما دفعه إلى استكشاف تلك القدرات بهدف تطويرها مما يمكنه من مواكبة التغيرات السريعة ويساعده على مواجهة التحديات المستمرة والمشكلات المتنوعة التي تميز هذا العصر ، فلم تعد عملية تنمية قدرات الإنسان العقلية وتطويرها حاجة ملحة للفرد فحسب، وإنما ضرورة تفرضها مطالب المجتمع في التقدم وبناء حياة اجتماعية سليمة. (الجنابي، ١٩٩٢، ص٥) فهو الهدف الرئيسي للعملية التعليمية في أي دولة من دول العالم المتقدم والنامي ، ويقاس تقدم أي دولة بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبنائها. (الحيلة، ٢٠٠١، ص١٦١)

لان الكثير من الناس لو تركوا وشأنهم فلن يتطور تفكيرهم ولن تنمو طاقاتهم ولا مهارات تفكيرهم ،وهذا يعني إن التفكير الماهر ليس مستجابا طارئاً في مدارج النمو والنضج، كما

انه ليس حصاد خبرات عارضة ،وليس نتيجة حتمية للنضج العفوي ولا للقراءة في مواد التفكير.(جمل ،٢٠٠٥،ص٢١)

وعلى هذا الاساس فقد اصبح من الضروري احداث تغيير نوعي في المناهج التعليمية ،بما يتناسب مع ذلك التغيير بشكل ايجابي ،فالتلقين ههو الممارسة الغالبة في مختلف المراحل وفي جميع المواد الدراسية ،ومهمة الطالب الاساسية هي الاستذكار فقط.(عمشوش،٢٠٠٤،ص٣)

وعليه فان المدارس الحالية لا تنتج مفكرين ،لانها وعلى سبيل المثال في تعليمها الادب والفن تقدمه تقدماً تقليدياً ولا تعطي كبير اهتمامها للجماليات التي يزخر بها التراث الانساني الذي تعرضه امام المتعلمين .(جمل،٢٠٠٥،ص٦٩)

فمادة التربية الفنية هي من المواد المهمة والمؤثرة في تطور النمو العقلي للمتعلمين بما تحمله من متغيرات ومؤثرات تعمل على إشراك جميع الحواس في العملية التعليمية والمساعدة على الارتقاء بذكاء المتعلمين .

فالنتاج الفني كما يرى برجسون ،يصدر عن انفعال جديد واصيل بحيث يولد في انفسنا احساس او عواطف لم يكن لنا بها عهد ،ومثل هذا الانفعال لا يقف عند حدود التأثير النفسي ،بل يرقى الى مستوى التفكير ،فنتشر في النفس بعض الافكار الجديدة فكأنه ينبوع ثر تنبثق من اعماقه تيارات فكرية .(ابراهيم ،١٩٦٦،ص٢٧)

وان الفنان كما يقول بيكاسو،يمر بلحظات من الامتلاء والافراغ من خلال الاحساس والانفعال ،فهو الطاقة المحركة القادرة على احداث التكامل بين العيينين والعقل واليدين (المليجي ،١٩٨٨،ص٢١٧) .

فالفن جزء لا يتجزء من تعليم الطفولة حيث انه البدايات الاولى ،عندما يجذب الاطفال الى الانشطة الفنية ،حيث يمكنهم التعبير عن انفسهم بصورة غير لفظية ويجدون الخبرات الحسية المرضية والتجريب بمواد متنوعة ومختلفة والعمل بطريقة حرة لا تتعرض للكف والمنع ،مثل كثير من الجوانب الاخرى في حياتهم .(ايفال،٢٠٠٤،ص٢٣٧)

فالتربية الفنية اداة التمدن ووسيلة التزقي الى المدنية ،والمدخل لربط الانسان بالطبيعة وبخالقها ،ونافذة من خلالها يتعلم الفرد ان يكون عضواً فعالاً في الجماعة يبحث عن رضائها وتبحث عن رضائه ،وينتمي اليها وتنتمي اليه بالروابط الوجدانية التي توجدتها التربية الفنية وتهذبها .(البسيوني ،١٩٨٤،ص٢٤٥)

فلو تمكن المعلم من استغلال ما توفره التربية الفنية من معطيات وخامات متنوعة لاستطاع توفير بيئة ملائمة لنمو القدرات العقلية مما يؤدي بالتالي نمو العملية التعليمية. فلا يمكن تطوير الامكانيات المعرفية للمتعلمين الا من خلال التركيز على :
- تطوير استراتيجية جديدة لدى المتعلم لاستعمال المعلومات المخزونة لديه .
- تركيب معلومات من الذاكرة او من البيئة او من كليهما معاً بطريقة ما والعمل بصورة جديدة. (miller ,1974,p35)

وهذا تماما ما تفعله التربية الفنية فهي تعمل على تخزين المعلومات والصور والرموز من خلال اللوحات والألوان والمشاهد والإلحان الخ، من خامات الفنون وهي أيضاً تسمح للمتعلمين باستخدام الذاكرة لتكوين وإنشاء الأعمال الفنية ، وكذلك باستخدام البيئة ، فتعمل على خلق مناخ صفي وأجواء تعليمية غير تقليدية يتم من خلالها تنمية القدرات العقلية، التي تبين للباحثة أنها تمثل مشكلة أمام المدرسين بمختلف اختصاصاتهم وذلك من خلال دراسة استطلاعية قامت بها على مجموعة من المدرسين والمدرسات بلغ مجموعها (٥٠) مدرس ومدرس من مختلف الاختصاصات ، وقد اظهرت النتائج ان (٨٥%) من مجموع العينة اتفقوا على ان (٧٠%) من طلبتهم غير قادرين على استيعاب المادة العلمية المقدمة لهم من المرة الاولى ، وان (٧٠%) من العينة اتفقوا على انهم يحسون ان طلبتهم قليلي الذكاء ، وهذا لا يمكن ان يكون منطقياً لانه كما هو معروف ان قليلي الذكاء يمثلون (٥%) فقط من مجموع الافراد .

وتعلل الباحثة ذلك ، انه ربما يكون هناك خلا ما يؤثر في ذكاء الطلبة ، وربما يحتاج ذكائهم الى زيادة فاعليته ، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية عمله من خلال اجرائاتها ، وذلك وذلك باستغلال مواد التربية الفنية في تنشيط ذكاء الطلبة .

١-٢ اهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى اهمية البحث الحالي والحاجة اليه في الاتي: -

اهمية دروس التربية الفنية ، حيث انها وسيلة لتهديب سلوك الطالب ، وتعمل على تنظيم افكاره واهتماماته وتربيتها وتخطيطها . (الحيلة ، ١٩٩٨، ص ١٧٣)

ان النتائج التي يتوصل اليها هذا البحث يمكن ان تزود القائمين على وزارة التربية والتعليم باهمية دروس التربية الفنية لما لها من اثر فاعل في تنمية النشاط الذهني للطلبة.

ان تمكين الطفل من تنمية قدراته ومشاركته الفعالة في تنمية مجتمعه ، هو احد الاهداف التي يسعى المجتمع بكل مؤسساته لتحقيقها . (الرائدة ، ٢٠٠١، مقالة من الانترنت)

بتفعيل دروس التربية الفنية يمكن العمل على اعداد جيل قادر على التنافس، والقيام بدور فعال في الاقتصاد العالمي حتى يكون جيلا منتجا وليس مستهلكا فقط. (الرائدة، ٢٠٠١، مقالة من الانترنت)

بتفعيل دروس التربية الفنية، يمكن تفعيل دور الاعلام والفن في مختلف برامج التنمية البشرية. (المنتدى العربي الاقليمي للمجتمع المدني، مقالة من الانترنت) اهمية الذكاء، ووظيفته التي تعمل على تمكين الفرد من التكيف مع بيئته المعقدة المتغيرة. (معوض، ١٩٨٤، ص٣٦٠)

ان من اهداف التربية الفنية "ان يستخدم الطالب خبراته السابقة ومهاراته قي في حل ما يواجهه من مشكلات تعتمد على القيم الفنية والحس الجمالي. (الحيلة، ١٩٩٨، ص١٠٥) كما ان من اهدافها ان يطور اشكالا ورموزا موجودة من قبل بتشكيلها واستخدامها باسلوب مختلف. (الحيلة، ١٩٩٨، ص١٠٦) ٣-١ هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على اثر الأنشطة الفنية في تنشيط ذكاء الأطفال الإناث بعمر (١٦) سنة . ٤-١ فرضية البحث:

بغية تحقيق هدف البحث وضعت الفرضية الآتية:- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥،٠%) بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي . ٥-١ حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الاعدادية، الصف الرابع العام، المنتظمات في الدراسة، للسنة الدراسية (٢٠٠٦-٢٠٠٧).

قدرات الذكاء كما يقيسها اختبار الذكاء المعتمد في هذا البحث . ٦-١ تحديد المصطلحات:

اولا : الذكاء

يعرفه سبيرمان

انه القدرة على تحديد العلاقات والمتعلقات، بمعنى آخر الاستقراء والاستنباط. (معوض، ١٩٨٤، ص٤٣)

يعرفه بورنج

ان الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء ،فاى اختبار للذكاء يضم عينات مختلفة من المشاكل وان الدرجة عليه بينها وبين الاختبارات الاخرى هو معامل ارتباط عال ،فما تقيسه هذه الاختبارات يسمى بالذكاء .(جلال ،١٩٨٤،ص٦٠٧)

يعرفه تودارد

انه القدرة على القيام باوجه من النشاطات تتميز بما ياتي :

(الصعوبة -التعقيد-التجريد-الاقتصاد-الاندفاع نحو الهدف-القيمة الاجتماعية -ظهور الابتكارات) والاحتفاظ بهذه الالوجه من النشاطات تحت ظروف تتطلب تركيز الجهد ومقاومة العوامل الانفعالية .(جلال،١٩٨٤،ص٦٠٨)

وعند تحليل التعريفات اعلاه يتضح لنا ما ياتي :-

اتفقت جميع التعريفات اعلاه على انه قدرة .

تساعد هذه القدرات على استقرار المواقف او استنباط الحلول .

يمكن من خلال هذه القدرة القيام بنشاطات مختلفة تساعد من خلال ممارستها على التكيف مع البيئة المعقدة .

ان هذه القدرة يمكن ان تقاس بواسطة مقاييس خاصة معدة لهذا الغرض .

ثانياً:التعريف الاجرائي للذكاء

ان الذكاء هو القدرات العقلية حسب ما يقيسها اختبار الذكاء المعتمد في هذه الدراسة ، حيث تحول الاجابة عن اسئلة اختبار الذكاء الى درجات خام .

ثالثاً: الانشطة الفنية

لم تجد الباحثة تعريفاً محدداً لهذا المصطلح لذا تعرفه اجرائياً:-

هو ما تنتجه طالبات المرحلة الاعدادية ،من اشكال فنية ورسومات بعد تفاعلهم مع الموقف التعليمي الذي تشجع فيه المدرسة الطالبات ،وتضع تفكيرهن في موقف يتطلب ذكاء وتفاعل واحساس نحو موضوع معين يتمثل في موضوعات الدروس المقدمة لهن ، وترجمة هذا التفاعل عن طريق الاعمال الفنية التي يقمن بها اثناء الدرس .

١-٢ دراسات سابقة:

وضعت الكثير من الدراسات التي ركزت على اهمية الفنون في نمو المتعلمين ،حيث كانت لها جوانب تربوية ونفسية مهمة ،غير ان معظمها قد ركز على الربط بين الفنون وتنمية التفكير الابتكاري ،أي انها حصرت اهتمامها على المتعلمين ذوي القدرات العالية

او الابداعية فقط ولم تهتم بالقدرات العقلية للمتعلمين ذوي القدرات العادية او محدودي الذكاء ،مما يعزز اهمية هذا البحث .

وسيتم عرض الدراسات التي تمس موضوع البحث الحالي بصورة مباشرة .

اولا :-دراسة الحيلة (٢٠٠١)

هدفت الدراسة الى استقصاء اثر الانشطة الفنية لطالبات المرحلة التأسيسية في تنمية تفكيرهن الابتكاري من خلال تفعيل دروس التربية الفنية ،حيث تكونت عينة الدراسة من شعبتين فقط ،احدهما من الصف الثاني الاساسي (٥٠) طالبة ،والثانية من الصف الثالث الاساسي (٥٣) طالبة .

وقد كانت اداة البحث الصورة الشكلية لمقياس تورنس للتفكير الابتكاري ،حيث اظهرت النتائج ما يأتي :-

وجود فروق دالة احصائياً ،عند مستوى دلالة (٥،٠%) بين متوسط اداء طالبات الصف الثاني الاساسي على اختبار القدرة علالتفكير الابتكاري (الصورة الشكلية) وعناصره (الطلاقة-المرونة-الاصالة) قبل الرسم وبعده ولصالح الطالبات بعد الرسم .

-وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٥،٠%) بين متوسط اداء طالبات الصف الثالث الاساسي على اختبار القدرة على التفكير الابتكاري (الصورة الشكلية) وعناصره (الطلاقة-المرونة-الاصالة) قبل الرسم وبعده ،ولصالح الطالبات بعد الرسم .

وقد خلص الباحث الى ضرورة تفعيل دروس التربية الفنية والاهتمام بها كبقية المواد الدراسية .(الحيلة ،٢٠٠١،ص١٦١)

ثانياً:- دراسة (Merickel) ١٩٩٢

هدفت الدراسة الى الكشف عن القدرات العقلية لاطفال المرحلة الاساسية الاولى والتي تراوحت اعمارهم بين (٨-١١) سنة ،وكيفية تحسينها وتطويرها ،وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالب وطالبة ،تم اخضاعهم لاختبارات تقيس قدرتهم العقلية بعد انتهاء التجربة .

وقد اظهرت النتائج ان قدرة الاطفال على حل المشكلات قد زادت عند تدريبهم على مشاهدة الصور الملونة ورسمها، حيث كان هؤلاء الاطفال يرسمون صوراً من خيالهم عن الفضاء ، وقد توصل الباحث ان رسومات الاطفال تزيد من قدرتهم على التفكير الابتكاري ،وبالتالي مساعدتهم في حل المشكلات التي قد تواجههم في حياتهم اليومية . (١٩٩٢ ،

(Merickel)

٢-٢ مناقشة الدراسات السابقة:

نلاحظ ان الدراسات قد ركزت على التفكير الابتكاري بشكل كبير ،بينما تركز الدراسة الحالية على القدرات العقلية (الذكاء) بشكل عام ليندرج نسبة الى ذلك جميع الطلبة بمختلف مستويات الذكاء التي يمتلكونها ،وبهذا تكون اعم من الدراسات السابقة . استخدمت الدراسات اختبارات للقدرات الابتكارية ،بينما استخدمت الدراسة الحالية اختبار للقدرات العقلية .

استخدمت الدراسات عينات ذات حجم كبير نسبياً (١٠٣-١٦٠) طالب وطالبة ،بينما تميزت الدراسة الحالية بصغر حجم العينة مما يعطي مجالاً أكبر للتعرف على اثر الانشطة في احداث التغيير المطلوب في القدرات العقلية . كما اهتمت الدراسات بالانشطة الفنية وتوصلت الى اهميتها في احداث تغيير ايجابي لعينة البحث ،وهذا ما توصلت اليه الدراسة الحالية .

٣-٢ خلفية نظرية:

اولاً :- الذكاء

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بقدراته العقلية التي خصه الله تعالى بها ،وقد دعا سبحانه إلى التفكير وأشار إلى سمو مكانته في مواضع عديدة من القرآن الكريم ،كما في قوله تعالى :- " ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لأولي الالباب لعلمهم يتفكرون ." (آل عمران، آلاية ١٩١) وغيرها من الايات التي اشارت الى اهمية عقل الانسان وتفكيره .

ويعد التفكير من ارقى العمليات النفسية التي يقوم بها الكائن الحي ،وارفع مستويات المعرفة لانه يقوم في اساسه على عملية عقلية داخلية ،لها مظهر خارجي يتمثل في اللغة والكلام الذي يعبر عن هذا التفكير ،وبدون هذه الاداة يفقد التفكير وظيفته الاجتماعية (ظاظاومحمد، ١٩٧٦، ص١٣٢).

وقد بحث الكثير من العلماء في مجال الذكاء ،ولعل ابرزها محاولة سبنسر الذي رأى ان للذكاء وظيفة رئيسية تمكن الفرد من التكيف مع بيئته المعقدة المتغيرة .

اما ثورندايك فلديه مفهوم فسيولوجي عصبي ،حيث فسر الذكاء في اطار الوصلات العصبية التي تصل بين خلايا المخ وهو يفرق بين المستويات العقلية على اساس هذه الوصلات وعددها . (معوض، ١٩٨٤، ص٦٠٩)

وعلى هذا الاساس وضعت الكثير من النظريات التي فسرت عملية الذكاء اهمها :-
اولاً :- نظرية ثورندايك (العوامل المتعددة)

كان ثورندايك في البداية يرى ان للذكاء مفهوم فسيولوجي عصبي ،فقد فسر الذكاء في اطار الوصلات العصبية التي تصل بين خلايا المخ ،وهو يفرق بين المستويات العقلية على اساس هذه الوصلات وعددها ،ولم تكن هذه النظرية معتمدة على اساس علمي بل مجرد فروض وتصورات .

ثم اتجه ثورندايك الى استخدام معاملات الارتباط بين القدرات العقلية للكشف عن مفهوم الذكاء ،وخرج من دراسته انه ليس هناك شئ اسمه الذكاء العام ،بل قدرات متخصصة ومستقلة عن بعضها البعض ،يمكن قياسها بمقاييس تتسم بالمرونة والشمول ،وبذلك يمكن قياس العقل في اكبر عدد ممكن من نشاطاته .(معوض،١٩٨٤،ص٣٦)

وتتكون النظرية من مجموعة من العوامل المستقلة عن بعضها ،لكنها في الوقت نفسه مشتركة في بعض المظاهر ،حيث قسم ثورندايك الذكاء الى ثلاثة انواع :-

الذكاء المجرد

ويتالف من القدرات التي يصطنعها الفرد في معالجة المعاني والرموز من الفاظ وارقام.

الذكاء العملي

يتالف من القدرات التي يعالج بها الفرد الاشياء المحسوسة كما في المهارات العملية والميكانيكية .

الذكاء الاجتماعي

ويتألف من تلك القدرات التي تبدو في التعامل مع الناس وفهمهم والتوافق معهم .(عبد

الحميد، ١٩٧١، ص ١٤١-١٤٢)

ثانياً :- نظرية سبيرمان (العاملين)

صاحب هذه النظرية هو سبيرمان ،وهي تعارض نظرية ثورنديك عن طبيعة الذكاء وتبعاً لهذه النظرية ،فإن أي نشاط عقلي يعتمد اولاً واخيراً على عامل عام يدخل في كل العمليات العقلية ،ويرمز له بالحرف (G) وهو يوجد لدى كل فرد لكن بدرجات مختلفة لان الناس يختلفون في قدراتهم العقلية ،كما انه يدخل في كل العمليات العقلية بدرجات مختلفة .

وقد وصل سبيرمان الى هذا العامل ليفسر به معاملات الارتباط الموجودة بين العمليات العقلية المختلفة كما تبينها الاختبارات .

واضاف سبيرمان الى هذا العامل العام عاملاً آخر هو العامل الخاص (S) وهو عامل خاص بكل عملية .

وقد اضاف اليها بعد ذلك عاملاً ثالثاً ،هو العامل الطائفي ويعزى الى هذا العامل الارتباط الموجود بين مجموعة من العمليات المتشابهة .

وتبعاً لذلك تكون كل العمليات العقلية مشتركة فيما بينها في العامل العام الذي يدخل فيها بدرجات مختلفة ،وان كل عملية قد تكون متصلة بمجموعة مشابهة لها ومشاركة في عامل

ثان يسمى بالعامل الجمعي او العمل الطائفي .(المليجي ،١٩٦٨، ص ٤٦-٤٨)

ثالثاً :- نظرية العوامل الطائفية (العوامل الاولية)

صاحب هذه النظرية هو ثرستون ،وتعتبر متوسطة بين نظرية ثورنديك وسبيرمان ، وتبعاً لهذه النظرية فان النشاط العقلي لايعتبرنتاجاً لعدد كبير من العوامل كما يدعي ثورنديك ،كما لا يعتبر نتاجاً لعامل عام يدخل في كل العمليات العقلية كما يدعي سبيرمان ،إنما يمكن تفسير معاملات الارتباط التي توجد بين العمليات المختلفة على أساس عامل أولي يدخل في هذه العمليات ولا يدخل في غيرها .

وان هناك عدد من مجموعات القدرات العقلية كل مجموعة لها عاملها خاص ،وقد وضع ثرستون اختبارات تقيس هذه العوامل .

وهذه العوامل هي :-

العامل العددي ،وهو القدرة على اداء العمليات الحسابية بسرعة ودقة .

العامل اللغوي ،ويوجد في الاختبارات التي تتضمن فهماً للغة .
العامل المسحي ،ويدخل في العمليات التي تتطلب من الفرد حل مشكلة تتطلب تصور
الاشياء وهي تشغل حيزاً او فراغا .
الطلاقة في استعمال الكلمات ،ويوجد في العمليات التي تتطلب من الفرد التفكير في
كلمات منفصلة بسرعة .
عامل التفصيل ،ويوجد في العمليات التي تتطلب من الفرد اكتشاف قاعدة اومبدأ يجمع
بين سلسلة من مجموعة من الحروف .
الذاكرة الصماء ،ويظهر على القدرة على الحفظ بسرعة .
كما يضاف اليهما عاملان هما (القدرة على الادراك والقدرة على الاستنتاج) . (راجع
١٩٧٣، ص٢٣٥-٢٣٧)

ورغم اختلاف النظريات في جوانب متعددة الا انها اتفقت على ان عقل الإنسان في تطور
ونمو مستمرين ،وهذا يبدو واضحا من تصرفات الإنسان في مراحل نموه المختلفة ،وهذا
التطور الذي يطرأ عليه يؤثر في عقله وادراكه وفهمه ،وقد اختلف العلماء في تحديد السن
الذي يتوقف فيه الذكاء عن النمو ،غير ان اغلب العلماء اتفقوا على السن السادسة عشر
(معوذ، ١٩٨٤، ص٤٥).

إجراءات البحث

٣-١ منهج البحث

استخدم في الدراسة الحالية التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة ،ذات الاختبارين
القبلي والبعدي .

٣-٢ مجتمع البحث وعينته

يضم مجتمع البحث الحالي طالبات المرحلة الاعدادية ضمن المدارس الثانوية لمدينة
بعقوبة المركز .

وقد تم اختيار مدرسة (أم القرى الثانوية للبنات) بطريقة عشوائية لتطبيق إجراءات الدراسة
الحالية ،ضمت العينة بشكلها الأولي (٢٤) طالبة من طالبات الصف الرابع الإعدادي
،ونتيجة الوضع الأمني الذي يعاني منه العراق وبالأخص تهجير العائلات لأسباب طائفية
،اضطر عدد من الطالبات إلى ترك المدرسة والانتقال إلى مناطق أخرى ،ليصبح عدد
العينة (١٥) طالبة تم إخضاعهن للاختبار النهائي .

وقد أعطى صغر حجم العينة مجالا اكبر للباحثة للتفاعل مع العينة .

ففي دراسة نشرت عن الرعاية اليومية تبين أن حجم الجماعة احد متغيرين هامين يحددان بصورة منتظمة جودة رعاية الأطفال ،ففي الجماعة الصغيرة يتفاعل الأطفال مع الكبار بصورة اكبر ويكونون أكثر تعاوناً وإبداعاً وقدرة لفظية .(إيفال، ٢٠٠٤، ص١٧)

٣-٣ أداة البحث

أولاً :- اختبار الذكاء

تم استخدام اختبار اوتيس لليون للقدرة العقلية والذي يهدف إلى الحصول على تقدير دقيق وشامل للقدرة العقلية العامة لدى طلبة المرحلة الثانوية ،حيث يركز الاختبار على قياس سهولة الاستدلال المجرد من خلال استجابة الفرد على بنود الاختبار ،التي يشمل محتواها الالفاظ والرموز والاشكال ، وتمثل مدى واسعاً من العمليات العقلية .

٣-٤ وصف الاختبار

يتكون الاختبار في نسخته العربية بعد التعديل (٥٠) بندا متنوعة من حيث المحتوى منها (٢٢) بندا لفظيا (١٤) بندا عدديا و(١٤) بندا رمزيا في صورة أشكال ،حيث تغطي البنود مدى واسع من العمليات العقلية المتنوعة .

ويركز الاختبار أساسا على قياس القدرة على الاستدلال المجرد .

وقد تم صياغة البنود في صورة الاختيار من متعدد الذي يعتمد على خمس بدائل للاستجابة ،والبنود متدرجة في الصعوبة تبدأ من الأسهل إلى الأكثر صعوبة . وتوجد ورقة إجابة منفصلة يمكن أن تصحح يدويا باستخدام مفتاح للتصحيح .

ويستغرق تطبيق الاختبار أربعون دقيقة فضلا عن عشر دقائق لإعطاء تعليمات الاختبار .

٣-٥ الخصائص السيكومترية للاختبار

قام (القرشي) باستعراض الخصائص السيكومترية للاختبار وفقا لنموذج راش ، والنموذج الكلاسيكي جنباً إلى جنب ، نظرا لان النماذج الموضوعية الحديثة في بناء الاختبارات ومصطلحاتها ما زالت غير مألوفة ،حسب رأي الباحث .

وقد قامت الباحثة باستعراض الخصائص السيكومترية وفق الطريقة التقليدية لتجنب الإسهاب في ذكر تلك الخصائص .

-صعوبة البنود

يتراوح معامل الصعوبة مقدرا بالنسبة المئوية للإجابات الختأ عن البند (٠،٢٤) و(٠،٩٤) بوسيط مقداره (٠،٦٨)

-مؤشرات الثبات بالطريقة التقليدية

بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا (٠،٩١) لعينة عددها (٩٢) طالب وطالبة، (٠،٨٩) لعينة عددها (٩١) طالب وطالبة، (٠،٩٠) لعينة عددها (١٠٨) طالب وطالبة، (٠،٩٢) لعينة عددها (١٠٠) طالب وطالبة، من صفوف مختلفة من الصف الثاني الثانوي .

صدق الاختبار

بلغ معامل الارتباط بين الدرجات الخام للنسخة العربية المعدلة لاختبار القدرة العقلية لاوتيس ليون، والدرجات الخام لاختبار الذكاء اللغوي لعينة عددها (١٢٠) طالب وطالبة للصفين الأول والثاني الثانوي (٠،٥٨).

وبلغ معامل الارتباط بين نتائج الاختبار ونسب الذكاء لاختبار الذكاء اللغوي (٠،٦١) لنفس العينة السابقة . كما بلغ معامل الارتباط مع نفس المحك لعينة الطلاب السابقة (٠،٦٩) .

وبلغ معامل الارتباط بين نتائج الاختبار ومؤشر التحصيل الدراسي لعينة الطالبات (٠،٤٨) كما بلغ معامل الارتباط مع نفس المحك لعينة الطلاب (٠،٣٧) . (القرشي

١٩٩٠، ص ١٤-١٦)

٦-٣ تصحيح الاختبار

تم التصحيح وفق ما نص عليه الاختبار وحسب ما يأتي :-

تراجع أوراق الإجابة ويوضع خط احمر على البند الذي توجد به أكثر من علامة في فئات الاستجابة، حتى لا تحتسب له درجة .

يوضع مفتاح التصحيح على ورقة الإجابة بحيث تنطبق الدائرتان في أعلى وأسفل مفتاح التصحيح على مثلثاتها في ورقة الإجابة .

بعد التأكد من ان المفتاح ينطبق بشكل صحيح على ورقة الإجابة، نقوم بجمع العلامات التي تظهر في فراغات مفتاح التصحيح، مع مراعاة عدم احتساب العلامة المستبعدة التي وضع عليها خط احمر .

يسجل مجموع الإجابات الصحيحة في المستطيل أسفل ورقة الإجابة في المكان المخصص للدرجة الخام، وأقصى درجة ممكنة للمجموع الكلي هي خمسون درجة.

(القرشي، ١٩٩٠، ص ١١)

ثانياً:- الأنشطة الفنية

تم اختيار عدد من الأنشطة الفنية بغية تحقيق هدف البحث، وكان عدد الأنشطة في صورتها الأولية ستة أنشطة تمثلت في (الرسم المنفرد، الرسم ضمن مجموعات، أعمال من الخشب، عمل بطاقة تهنئة، عمل كولاج، جريدة المدرسة) .

وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء ضمن اختصاص التربية الفنية لبيان مدى ملائمتها لهدف البحث*، تم استبعاد الموضوعات التي لا تتلاءم مع هدف البحث إما لأنها لا تتفق كثيرا مع هدف البحث أو لأنها تحتاج إلى وقت كبير لتنفيذها، فضلا عن عدم توفر المواد اللازمة لإجرائها .

وبذلك فقد حصلت المفردات التالية على نسبة اتفاق (٨٥%) من الخبراء وبذلك تكون قد استحصلت الصدق اللازم لاعتمادها ضمن إجراءات الدراسة .

*ملحق (٢)

والانشطة بصورتها النهائية كالآتي:-

(الرسم ضمن مجموعة ،عمل جريدة المدرسة ،عمل بطاقة تهنئة،عمل كولاج)

٣-٧ طريقة تنفيذ تجربة البحث

تم تنفيذ تجربة البحث وفق الخطوات الآتية :-

تم اخضاع العينة لاختبار الذكاء كاختبار قبلي لاجراء الدراسة ،ووفق التعليمات التي نص عليها الاختبار في (١-١١-٢٠٠٦).

تجهيز كافة الادوات والمستلزمات الضرورية واللازمة للرسم والتشكيل والتصميم ،من اقلام رصاص واقلام ملونة بانواعها ومقصات وشرائط لاصقة واصماغ وصور متنوعة... الخ مما تحتاج اليه الطالبات لتنفيذ دروس التربية الفنية .

قامت الباحثة بنفسها بتنفيذ الدروس على العينة لتحاشي الوقوع في الخطأ من قبل أي مدرسة أخرى ، مع التقيد بتعليمات وأهداف دليل التربية الفنية للمرحلة الاعدادية. (الجبوري ١٩٨٤).

كان عدد الحصص المنفذة (٨) حصص ،وبلغ عدد الانشطة (٤) أنشطة فنية شملت الآتي :-

- تدريب الطالبات على تنفيذ جريدة المدرسة وتقسيم الواجبات بين الطالبات من حيث جمع الاخبار والمعلومات والتصميم ،واختيار الاخبار الصالحة للنشر والايخراج الفني ، حيث تطلب هذا النشاط حصتين دراسيتين تمثلت الاولى في الاعداد والثانية تم خلالها تنفيذ العمل ، وكانت الطالبات يقمن باخراج جريدة كل اسبوع بعد تدريبهن على هذا النشاط .

رسم مناظر طبيعية بطريقة المجموعات

حيث تم تقسيم الطالبات الى مجموعات واعطاء كل مجموعة عدة مهام لتنفيذها ،حيث تم تقسيم المنظر الطبيعي الى اجزاء تقوم كل طالبة برسم الجزء الخاص بها وتلوينه ، وقد استغرق هذا النشاط حصتين دراسيتين .

اعمال ورقية (كولاج)

وقد اعطت الباحثة للطالبات حرية اختيار الموضوع الملائم لها ، وتم تنفيذها بطريقة المجموعات ايضا ، كما انها استغرقت حصتين دراسيتين .

عمل بطاقة تهنئة

اعطت الباحثة للطالبات حرية اختيار الموضوع المناسب ،تم تنفيذ العمل بشكل فردي، وقد استغرق العمل حصتين دراسيتين .

-رغم تعدد الانشطة الفنية الا ان الباحثة اتبعت عدد من الخطوات الرئيسية في كل درس وهي كالآتي:-

اولا :- التمهيدي والاثارة

حيث كانت الباحثة تبدأ بطرح موضوع الدرس من خلال وسيلة تعليمية او نموذج يمثل موضوع الدرس ، بهدف شد انتباه وتركيز الطالبات ثم تقوم بطرح عدد من الاسئلة التي تهدف الى اثاره النقاش والتفاعل بين الطالبات والباحثة من اجل اثاره تفكيرهن ،واتاحة الفرصة امام الطالبات لتكوين صورة حسية عن موضوع الدرس .
ثانيا:-التنفيذ والتوجيه

بعد اثاره انتباه الطالبات وتفاعلهن مع موضوع الدرس ،تطلب الباحثة تنفيذ الموضوع او النشاط المحدد بما متوفر امامهن من مواد وادوات بما يتعلق بكل نشاط على حدة ،مع ترك الحرية لهن باختيار المواضيع التي تلائم كل نشاط .

ثالثا:- المناقشة والتقويم

بعد ان تنتهي الطالبات من تنفيذ كل الانشطة الفنية في كل درس ،تقوم الباحثة بتقويم الاعمال المقدمة بالاعتماد على اراء الطالبات انفسهن حول العمل الفني في محولة لاثارة التفكير الناقد ،حيث تستمع الى اراء الطالبات وتعليقاتهن ثم تقوم بتعديلها ،وكان دور الباحثة في هذه الخطوة هو ادارة النقاش .

بعد الانتهاء من جميع الانشطة الفنية قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء بعديا على عينة البحث ،وبنفس طريقة الاختبار القبلي في (١٥-١-٢٠٠٧) أي بعد شهرين ونصف على الاختبار الاول وهي مدة كافية لضمان عدم حدوث أي تداخل بين الاختبارين .

٤-١ نتائج البحث

هدف البحث الحالي الى التعرف على اثر الانشطة الفنية في تنشيط ذكاء الاطفال الاناث بعمر (١٦) سنة ،ولتحقيق هدف البحث وضعت الفرضية الاتية :-

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥،٠%) بين متوسط درجات عينة البحث في الاختبارين القبلي والبعدي .

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للعينات الصغيرة غير المستقلة ، لموازنة الاوساط الحسابية .

حيث ظهر ان قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٥،٢)، بينما بلغت (ت) الجدولية (عندما يكون حجم العينة يساوي (١٥) (١،٧٢) . وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية مما يدل على ان للأنشطة الفنية أثرها الفاعل في تنشيط ذكاء الطالبات .

٤-٢ مناقشة النتائج

اظهرت النتائج ان للأنشطة الفنية التي قامت الطالبات بتنفيذها اثرها الفاعل في تنشيط ذكائهن بشكل عام وحسب ما يقيسه اختبار الذكاء المستخدم في هذه الدراسة ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما اكده كل من (الحيلة، ٢٠٠١) و (Merickel، ١٩٩٢) .

وهذه النتيجة حقيقية ولا يمكن ردها الى الصدفة ،انما قد تعزى الى طريقة تنفيذ الدرس من قبل الباحثة ،التي التزمت بالاهداف الخاصة بالتربية الفنية ،وكما جاءت في دليل التربية الفنية المعد من قبل وزارة التربية (الجبوري، ١٩٨٤) .

فضلا عن الاساليب والطرائق التي استخدمت في التدريس من حيث اثاره تفكير الطالبات ووضعهن في موقف يتطلب التفكير وتنشيط الذكاء للوصول الى الهدف المعد للدرس ،ثم الاداء العملي الذي يعمل على تنمية التآزر الذي يحدث بين العقل واليدين فضلا عن اشراك الحواس الاخرى مثل السمع والبصر ، وتفعيل دورهن اثناء اداء النشاط الفني ،ثم التقويم الذي يتم من خلاله اثاره التفكير الناقد ،والتعديل والتطوير والاكتشاف من خلال الممارسة ، وهذا كله يعمل على تنشيط ذكاء الطالبات .

وقد تعزى ايضا الى تفاعل الطالبات مع الدروس بشكل جدي ،ومع البيئة الجديدة المقدمة لهن ،وتوفر مواد وادوات واللوان وصور ملونة ،فضلا عن الحرية المتاحة لهن في العمل ،وجو المرح والسرور الذي رافق تنفيذ الأنشطة الفنية ، مما عمل بشكل متظافر على تنشيط ذكائهن .

وساعد على ذلك ان الطالبات لم يكن يدرسن مادة التربية الفنية بشكل مستمر وفعال قبل ادائهن لتجربة البحث ،مما وفر امامهن بيئة جديدة مثيرة للاهتمام والتفاعل والكشف عن

المواهب المكبوتة التي لم يكن لها مجال للظهور ،مما ادى الى تنشيط ذكائهن بشكل ملحوظ .

٣-٤ التوصيات

اعتمادا على نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :-

١- ضرورة الاهتمام بدروس التربية الفنية وتنفيذها كما وردت في دليل التربية الفنية، ليس للمرحلة الاعدادية فحسب بل بالنسبة لكل المراحل الدراسية المختلفة ، لما لها من اثر فاعل في تنشيط ذكاء الطالبات ،وعدم تهميش هذا الدرس كما هو حاصل فعلا في مدارسنا .

٢- عقد دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات التربية الفنية على كيفية تنفيذ الدروس في محاولة للبدء بخطوة فاعلة وتعميم نتائج الدراسة الحالية الى فئات اخرى من الطلبة .
المتابعة الفعلية للمشرفين التربويين للتأكد من سير عملية تدريس هذه المادة وبشكل فعال في جميع مدارسنا الابتدائية والمتوسطة والاعدادية .

٤-٤ المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية:-

اثر الانشطة الفنية في تنشيط ذكاء الاطفال من البنين والبنات لاعمار مختلفة.
دراسة مقارنة حول اثر الانشطة الفنية في تنشيط ذكاء الاطفال ولاعمار مختلفة.

المصادر

- القرآن الكريم ،آل عمران ،آلاية ١٩١ .
ابراهيم ،زكريا ،١٩٦٦، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ،دار مصر للطباعة ،القاهرة .
ايفال ،عيسى ،٢٠٠٤، مدخل الى التعليم في الطفولة المبكرة ،دار الكتاب الجامعي ،غزة ، فلسطين .
البيسوني ،محمود،١٩٨٤، الفن والتربية ،الاسس السيكولوجية لفهم الفن واصول تدريسه ، ط٣، دار المعارف ،مصر .
جلال ،سعد،١٩٨٤، المرجع في علم النفس ،مكتبة المعارف الحديثة ،الإسكندرية .
جمل ،محمد جهاد،٢٠٠٥، تنمية التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية ،ط١، دار الكتاب الجامعي ،غزة ، فلسطين .
الجنابي ،فاضل زامل،١٩٩٢، التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية ،جامعة بغداد،كلية التربية ،ابن رشد، رسالة دكتوراه غير منشورة .
الحيلة ،محمد محمود،١٩٩٨، التربية الفنية وأساليب تدريسها ،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الأردن .

- الحيلة ،محمد محمود،٢٠٠١، اثر الأنشطة الفنية في التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة التأسيسية ،مجلة مركز البحوث التربوية ،جامعة قطر ، السنة العاشرة ، العدد١٩،يناير ٢٠٠١ .
- الجبوري ، محمود شكري وآخرون ، ١٩٨٤ ، دليل التربية الفنية للمرحلة الثانوية القسم الإعدادي ، وزارة التربية ، العراق .
- راجح،احمد عزت،١٩٧٣، أصول علم النفس ،المكتب المصري الحديث ،القاهرة.
- ظاظا،محمد حسن ومحمد سماح رافع ،١٩٧٦، علم النفس العام ،دار المعارف ،مصر .
- عبد الحميد ،جابر،١٩٧١،الذكاء ومقاييسه دار النهضة ،مصر .
- عمشوش ،مسعود،٢٠٠٤،أزمة التعليم والبحث العلمي وصناعة المستقبل في اليمن ، ط١،مركز عبادي للنشر والتوزيع ،صنعاء .
- القرشي ،عبد الفتاح،١٩٩٠، اختبار القدرة العقلية لاوتيس ليون -المستوى المتقدم -ج- كراسة الأسئلة-، الصورة العربية المعدلة ،دار القلم للنشر والتوزيع .
- مجلة الرائدة ،٢٠٠١، إعلان القاهرة الخاص بمؤتمر الطفولة ،مقالة من الانترنت.
- معوض،خليل ميخائيل ،١٩٨٤،قدرات وسمات الموهوبين ،دراسة ميدانية،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية .
- المليجي ،حلمي،١٩٦٨،سيكولوجية الابتكار ،دار المعارف ،مصر .
- المليجي ،علي محمد،١٩٨٨،الابتكار ودافعية التعبير عند الفنان التشكيلي ،حولية كلية التربية ،العدد السادس ،السنة السادسة، جامعة قطر ،الدوحة .
- المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفولة ،التقرير الختامي ،فبراير ،٢٠٠١ ، مقالة من الانترنت .

Merickel,M1992,Astudy of Relationship between Virtual Reality (Perceived Realism) and the Ability of Children to Create ,manipulate and utilize mental Images for Spatially related Problem Solving .ERIC DOC Reprod Service NO ED 352942 .

Miller ,J.H ,1974,The Effectiveness Of Training on Creative Thinking Abilities Of Third Grade Children .Alabama University of Alabama,UN Published Disservtation.

الملاحق

ملحق(١) درجات اختبار الذكاء لعينة البحث للاختبارين القبلي والبعدي

ت	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	٨	١١	١٦
١	٧	١٣	٩	١٥	١٩
٢	١١	١٢	١٠	٢٤	٢٧

تنشيط ذكاء الأطفال باستخدام بعض الأنشطة الفنية... م.م. يسرى عبد الوهاب محمود

٣١	٢٣	١١	٩	٨	٣
٨	٨	١٢	١٠	٥	٤
٢٣	١٩	١٣	٢١	١٤	٥
٢٤	١٩	١٤	٢٥	٢٣	٦
١٦	٩	١٥	١٢	١٠	٧

ملحق (٢) قائمة الخبراء

ت	الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
1-	د. عاد محمود حمادي	استاذ مساعد	تربيه تشكليه	جامعة ديالى/كلية التربية الاساسيه
2-	د. ماجد نافع الكناني	استاذ مساعد	تربيه فنيه	جامعة بغداد /كلية الفنون الجميله
3-	د. حازم احمد البكري	استاذ مساعد	تقنيات تربويه	جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
4-	جنان احمد المرسومي	مدرس مساعد	طرائق تدريس الفنون	وزارة التربية
٥-	زينب جاسم عبود	مدرس مساعد	طرائق تدريس الفنون	وزارة التربية